

# جيش العراق

## جيش الوطنية الأصيلة

انها فترة تاريخية من حياة امتنا<sup>(١)</sup> والتي تتلخص بنهضة العراق في هذا العهد المبارك ، فنحن نعيش اياماً ثمينة نادرة، نشهد هذا التحول العميق الصحي في حياة الشعب الذي ترك وراءه بمسافات الامراض الاجتماعية ، امراض التخلف ، واصبح في دنيا معافاة كلها تحفز للبناء ، وللاسهام في بناء الحياة الجديدة ، يعطي قدوة لجميع العرب ويستحثهم ويحفزهم رغم انه الان يتتحمل وحده العبء الثقيل والثمين الباهظ لهذه الانطلاقة التاريخية ، ولكن لا يخامرنا شك ان امتنا امة واحدة يسري فيها دم واحد ، ولها كيان قومي تاريخي لا يمكن ان يضعف او يغفو ، وهذا الوجдан يصبح بسمعه الى ماتسجلونه من بطولات والى ما تتحملونه من تضحيات ، ولا بد ان تسمعوا التلبية من اخوتكم العرب ، لا بد ان يحطموا الحواجز التي تمنعهم من ان يتاجروا مع معركتكم الشريفة ، من ان تصبح هذه المعركة معركة الامة العربية بالفعل وليس بالنيابة كما هي حتى الان بالنسبة الى باقي العرب .

ان من حسن المصادرات ان نزوركم هذه المرة في ذكرى تأسيس الجيش العراقي ، هذا الجيش العظيم ، الذي نشأنا منذ الطفولة على جبه والتطبع اليه ، الجيش المنقذ . منذ ان كنا صغاراً كانت النظرة الى العراق والى جيش العراق بأنه هو الذي سيتولى مهمة التحرير ، لم تكن فلسطين قد اغتصبت بعد ، ولكن كان المشروع الصهيوني قد أعد وكان وعد بلفور ايضاً اخذ بداية التنفيذ بعهد الانتداب البريطاني ، وكانت معظم الاقطارات العربية ترث تحت نير الاحتلال ، وكانت العبارة المألوفة في ذلك العين ان العراق هو بروسيا العرب عند ابناء جيلنا ، هذه التسمية

(١) حدث مع المقاتلين خلال زيارة قاطع ديرفول بمناسبة عبد تأسيس الجيش العراقي في ٦/١/١٩٨٢.

كان يقصد بها الاستهانة، ولكنني مؤمن بأن الاجيال القادمة بعد هذه المعركة الخالدة لن تشبه العراق بعد الان ببروسيا أو بأي بلد اجنبي ، وانما البلاد الاجنبية ربما ستتشبه بالعراق . وبطولة العراق كانت مع ثورة في جيش العراق الابي ، وكان لقاءاً عفرياً وطبعياً وصيمياً بين الحزب الناشيء وبين ثورة الواحد والاربعين ، وقام حزبنا الناشيء يدعو شباب سوريا الى التطوع لنصرة العراق في حربه المشروفة العادلة مع المستعمر، تلك الحرب التي كانت محاولة شجاعة بصرف النظر عن النتائج ، كانت محاولة مخلصة ووطنية شجاعة لم تكن بعض الوسائل قد توفرت ، وكنا نفتقر الى العلم والى الدعاية السياسية ، وتهيئة مستلزمات النصر - لم تكن بالمستوى المطلوب - وكان الارتجال هو الغالب ، ولكن المهم هو استعداد الشعب واستعداد الجيش والوطنية الاصلية لهذا الجيش ، ولذلك التقى قادة البعث بالجيش العراقي على ارض فلسطين في عام ١٩٤٨ . اذن هناك أصالحة وخلاص وسجايا عربية راسخة ، في هذا القطر وهذا الشعب ، ولئن لم يعط نضاله وجهاته في الماضي ، لم يصل الى النصر ولم يعط النتائج المرجوة فلأنه لم تكن توافر القيادة الصحيحة ، الشخص الذي يعبر بأمانة عن أمانة الشعب ، عن حاجات الشعب ، عن تطلعات الشعب بالتحرر ، وأخيراً توفر للعراق ذلك ، وليس بسهولة ، وليس للمرة الاولى لانه جرت المحاولة الاولى في عام ١٩٦٣ ، وكانت تمرينًا وكانت تجربة الا انه غرس في التفوس وترك الدروس كي يعتبر المناضلون بها ويختلفوا الاختفاء ، وأخيراً جاءت التجربة الناجحة التي سيطر عليها العقل والحكمة والشجاعة ايضاً ، اذا لا كلمة للحكمة اذا لم تكن مقترنة بالشجاعة .

### أيها الاخوة

كلنا ايماناً بانكم منتصرون وبصورة مطلقة مهما يطل الزمن ، هذا اليمان لا يزعزعه شك لاننا نلمس في كل يوم وفي كل دقيقة وفي كل تفصيل من تفصيلات الحياة هذه المقومات الصادقة لهذا النصر المحتم بالابداع . بالاساس لم يأت نصركم عفواً ولا صدفة ولا ارتجالاً وإنما كان مدروساً ومهيئاً له ، هو نصر الانسان العربي الجديد في هذا القطر ، ونصر شعب بكماله خطى الى امام وهو يوماً بعد يوم يفاجيء نفسه بالامكانيات الهائلة المخزنة في ضميره ، والقدرات ، يفاجيء نفسه

ويتفوق على نفسه كل يوم ، وفضل القائد التاريخي - وهذه ميزة القادة الحقيقيين - النهوض بضميره المرهف ونظره الثاقب وأيمانه العميق ، يكتشف القدرات الخبيثة التي لا يعرف الشعب أنه يمتلكها أولاً يكاد يصدق بأنه يمتلكها ، وإذا به كل يوم يتجاوز نفسه ، وكل يوم يعطي شيئاً جديداً عندما يرى أمامه وفي مقدمته قائدًا وقيادة شجاعة واثقة من نفسها ، واثقة من تحظيطها تنشر روح الثقة والاقتدار إلى جميع أفراد الشعب .

الجيش العراقي أيها الرفاق تتنتظره المهام التاريخية ، وهذه بداية ، بداية المهام الكبرى برهنت عن أصالة الثورة ، فهو منذ سنوات يضطلع بما هو أعظم وأكثر صعوبة . ان الجماهير العربية قد سرى إليها التيار الروحي الحيوي الذي اطلقه جيشكم ، واطلقه شعبنا العراقي العظيم ، واطلقته هذه القيادة الفذة . ان ما توقعه وما نرجوه ونؤمن به ان المعارك ، معارك المستقبل ستكون لجيش الامة العربية كلها ولن تقتصر على قطر واحد .

اننا سعداء بهذه الزيارة لكم ، بروبيتكم ، بانتصاراتكم التي تتبعها يومياً وكأننا معكم ، ونرجو لكم المزيد من الانتصارات والله هو الموفق لامتنا العربية التي تحمل رسالة ولا بد ان تؤديها ، وهذه هي بداية الرسالة العربية تنجز على ايديكم لأنكم بالفعل لا تتقذون ارضاً ، مساحات من الارض فحسب ، وإنما تتقذون قياماً مهددة ، قياماً عربية خالدة ، هددها العقل المتخلف ، هددها التعصب ، وهذا شرف للجيش العراقي ، للعراق كله لانه بالفعل دافع عن نفسه ، وعن المستقبل العربي في آن واحد .. والسلام عليكم .

٦ كانون الثاني ١٩٨٢